عليها تفتيش الفصل بانتظام من مشتتات الانتباه والأدوات الخطرة، وفي حالة عثورك عليها، احملها خارج الفصل وضعها في مكان أمين حتى تصبح بعيدة عن متناول التلاميذ.(١)

ثامناً: الاضطرابات السلوكية: خصائصها ومتطلبات دمجها

١- تعريف الاضطرابات السلوكية:

لدي كل معلم مجموعة من الشروط الخاصة بسلوك التلاميذ يتوقع أن توجد حتى يمكنه أن يقوم بالتدريس، فينتظر بعض المعلمين من التلاميذ أن يظلوا جالسين طوال الوقت، وأن يعمل كل منهم بمفرده، وألا يتحدثوا إلا إذا طلب منهم هذا وبعد أن يستأذنوا، ومن الناحية الأخرى، يسمح معلمون آخرون للتلاميذ بالتحرك في أرجاء الفصل إذا دعت الحاجة لجمع المواد اللازمة لعملهم الجماعي، ويسمحون للتلاميذ بتوجيه الأسئلة دون أن يرفعوا أيديهم مستأذنين أولاً، وعندما يأتي التلاميذ بتصرف غير الذي يتوقعه معلمهم فإنه يضطر إلي النظر في كيفية معالجة الأمر، وتمتد الاختلافات السلوكية ضمن مجال واسع يبدأ من الطفيف إلي الحاد؛ فيعد الاختلاف الطفيف مجرد إزعاج، بينما يعد الاختلاف الحاد عن139 النمط المتوقع أمراً يحتاج تصنيفه ضمن الاضطرابات السلوكية.(٢)

وطبقاً للنظرة السلوكية فإن كلاً من السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة تعد سلوكيات متعلمة، فالأطفال المضطربون سلوكياً يوصفون بأنهم يظهرون قصوراً في السلوكيات التي تعتبر مرغوبة أو إفراطاً في تلك السلوكيات التي تعتبر غير مرغوبة من قبل المعلمين، والآباء، والأقران، والمجتمع بشكل عام.(٣)

وتتضمن السلوكيات المضادة للمجتمع مدى كبيراً من الأنشطة التي تصدر عن الأطفال والمراهقين كالأفعال العدوانية، والسرقة، والتخريب المتعمد للممتلكات العامة أو الخاصة Vandalism وإشعال الحرائق، والكذب، والهروب من المنزل، وعلي الرغم من تعدد وتنوع هذه السلوكيات فإنها غالباً ما تحدث مع بعضها البعض، وعلي هذا الأساس نجد أنه من المحتمل بالنسبة للأطفال العدوانيين أن

---

(١) رونالد كولاروسو، كولين أورورك، المرجع السابق، ص ١١٩.

(٢) نفس المرجع، ص ٨٩.

(٣) جوزيف ف. ديزو، روبرت هـ. زابل، مرجع سابق، ص ٣٤.

تصدر عنهم بعض هذه السلوكيات الأخرى المضادة للمجتمع إلي جانب سلوكهم العدواني، ومن المعروف أن مثل هذه السلوكيات جميعاً تخرق القواعد الاجتماعية وتوقعات الآخرين ولا تمتثل لها، كما يعكس معظمها أفعالاً توجه ضد البيئة سواء المادية بما تتضمنه من ممتلكات، أو الاجتماعية بما تتضمنه من أفراد، وتشير مصطلح الاضطراب السلوكي إلي أمثلة يوضح فيها الأطفال أو المراهقون نمطاً من أنماط السلوك المضاد للمجتمع وذلك عندما يبدو عليهم اختلال ذو دلالة في الأداء الوظيفي اليومي سواء في المنزل أو المدرسة، أو عندما يتم الحكم علي مثل هذه السلوكيات بأنها لا تقبل الترويض وذلك من قبل الآخرين ذوي الأهمية بالنسبة للطفل.(١)

ويعرف اضطراب السلوك Conduct Disorder بأنه النمط الثابت والمتكرر من السلوك العدواني أو غير العدواني الذي فيه تنتهك حقوق الآخرين أو قيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت والمدرسة ووسط الرفاق في المجتمع، علي أن يكون هذا السلوك أكثر خطورة من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاجات الأطفال والمراهقين أو اضطراب العناد الشارد، فالطفل المضطرب السلوك يأتي سلوكاً عدوانياً أو غير عدوانياً وينتهك فيه حق الآخرين، ويشذ عن قيم المجتمع علي أن يكون سن هذا الطفل مناسباً للالتزام بهذه القوانين، وأن يصل الانتهاك أو الخرق للقوانين عن كونه مجرد إزعاج معتاد أو مزاج مقبول بين الأطفال والمراهقين.(٢)

وينقسم اضطراب السلوك إلي نوعين هما: سلوك مضطرب عدواني وهو المستخدم فيه العنف الجسماني والركل بالقدم أو الخربشة، والسرقة، والخطف، والابتزاز، والسرقة تحت تهديد السلاح، والاغتصاب الجنسي، والقتل، والنوع الثاني سلوك مضطرب غير عدواني وفي هذا السلوك يغيب العنف الجسماني ضد الأشخاص مثل السرقة الخفية التي تتضمن مواجهة مع الضحية، والهروب من البيت

---

(١) ألان كاردين، الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ترجمة عادل عبد الله، القاهرة، دار الرشاد، ٢٠٠٠، ص ص١٧، ١٨

(٢) محمود عبد الرحمن حمودة، الطفولة والمراهقة: المشكلات النفسية والعلاج، الطبعة الثانية، القاهرة، مركز الطب النفسي والعصبي للأطفال، ١٩٩٨، ص ١٦٩.

أو المدرسة، والكذب الدائم الخطير داخل وخارج البيت، وإدمان تعاطي مواد مخدرة، وتخريب، وإشعال النيران المتعمد.

وعند فحص مدى انتشار الاضطراب السلوكي أو نسبة أولئك الذين يعانون من اختلال في الأداء الوظيفي في عدد من الدراسات وذلك باستخدام محكات تشخيصية مقننة وأساليب مختلفة للتقييم تراوحت فيهم معدلات انتشار الاضطراب السلوكي بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤ – ١٨ سنة بين ٢٪ - ٦٪ تقريباً، وذلك وفقاً للإحصائيات التي أصدرها المعهد الصحي بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٩ وهذا يعني أن ما بين ١,٣ – ٣,٨ مليون طفلاً يظهرون اضطرابات سلوكية.[١]

أما عن نسبة الانتشار في مصر فقد أظهرت نتائج دراسة محمود عبد الرحمن حمودة علي اضطراب السلوك بين أطفال المدارس الابتدائية أن نسبة انتشاره هي ٦,٣٥٪ وأنه أكثر انتشاراً لدي الذكورة عن مثيلتها في القرية وعن المدارس الخاصة بالمدينة[٢].

ويتأثر معدل الانتشار نتيجة للأدوات المستخدمة في تقويم التلاميذ والأفراد الذين يقومون بالتقويم، ومن أوائل دراسات انتشار سوي التوافق التي استخدمت أحكام المدرسين عن سوء التوافق المرتبط بالمدرسة كمحكات دراسة ويكمان Wickman, ١٩٢٨ الذي وجد أن ٤٢٪ من عينة التلاميذ الذين درسهم لديهم سلوك مزعج للمدرسين، وهذا الرقم شبيه بالرقم الذي توصل إليه روبن ومارلو واللذان درسا عينة من اتجاهات المدرسين نحو المشكلات السلوكية المدرسية، وبصفة عامة يكون معدل الانتشار عالياً، حين يبدي المدرسون آراءهم عن الأنماط السلوكية المزعجة وليس عند المطابقة بين سلوك تلاميذهم ومحكات محددة للاضطرابات السلوكية.[٣]

٢- خصائص الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية:

تتمثل الملامح الرئيسة لاضطراب السلوك في نمط السلوك الذي يقوم الطفل من خلاله بتجاهل حقوق الآخرين، أولاً يتمثل للمعايير والأدوار التي ترتبط بالعمر

---

(١) آلان كاردين، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٢) محمود عبد الرحمن حموده، مرجع سابق، ص ص ١٨٩، ١٩٠.

(٣) مارتن هنلي، روبرتارامزي، وبرت ألجوزين، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

الزمني، وحتى يتم القيام بتشخيص معين لابد أن تظهر مجموعة من السلوكيات المشكلة، ويجب أيضاً أن تستمر لعدة شهور أن يكون لها مجموعة من الأعراض.[١]

أ- الخصائص العقلية:

التلاميذ الذين يصنفون باعتبارهم مضطربين سلوكياً أو انفعالياً عادة ما يحصلون علي تقديرات في اختبارات الذكاء المقننة في المدى المتوسط المنخفض (نسبة ذكاء تتراوح ما بين ٧٥ – ١٠٠)، ويذهب بعض المهنيين يمكن أن تؤدي إلي انخفاض أداء صاحبها في اختبارات الذكاء، وأي فرد معتاد علي الإجابة علي اختبارات الذكاء المقننة يقرر أنه تجتاحه مشاعر القلق قبيل الاختبار وأثناءه، وبالنسبة لأطفال لديهم الحد الأدنى من القدرة علي التعامل ومواجهة الضغط، يمكن أن يكون اختبار الذكاء خبرة تثقل كاهلهم، وهؤلاء سوف ييئسون ويتوقفون عن المحاولة ويخمنون الإجابات دون تحوط ويرفضون الاستمرار.[٢]

كما يذكر عبد الرحمن سيد سليمان أنه خلافاً للاعتقاد الخاطئ الذي سار قديماً والذي يؤكد أن الأطفال الذين يظهرون اضطرابات في السلوك يكونون أذكياء، وجد أن معظمهم يحصلون علي معاملات ذكاء أقل من المتوسط مقارنة بأقرانهم غير المضطربين، فمتوسط ذكائهم لا يزيد عن ٩٠، كما أن الكثيرين منهم يقع ذكاؤهم في حدود بطئ التعلم أو التخلف العقلي البسيط.[٣]

ويضيف مارتن هنلي وميلاه أن من خصائص التلاميذ الذين لديهم نواحي عجز خفيف انخفاض التحصيل، ومعظم التلاميذ ذوي الصعوبات السلوكية والانفعالية لا يحبون المدرسة ويعتقد بعض المهنيين أن هؤلاء التلاميذ يرسبون لأنهم لم ينمو المهارات الأكاديمية اللازمة للبقاء مثل إتمام المهام، إتباع التعليمات، والتوافق مع روتينيات حجرة الدراسة، ويذهب مهنيون آخرون إلي المشكلات الانفعالية (مثل القلق، وانخفاض تقدير الذات والاكتئاب) تمنع التلاميذ من الأداء الجيد.[٤]

---

(١) آلان كاردين، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢) مارتن هنلي، روبرتارامزي، وبرت ألجوزين، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٣) عبد الرحمن سيد سليمان، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

(٤) مارتن هنلي، روبرتارامزي، وبرت ألجوزين، مرجع سابق، ص ٢١٥.

ب- الخصائص الاجتماعية:

يعتبر السلوك العدواني من الخصائص السلوكية الشائعة لدي الأطفال المضطربين، ويضف هذا السلوك ضمن السلوكيات الموجهة نحو الخارج Externalizing وضمن اضطرابات السلوك Conduct disorders، ويظهر السلوك العدواني علي شكل اعتداء علي الآخرين بأشكال مختلفة، كالاعتداء الجسدي وإلحاق الأذى المادي بالآخرين، أو بالاعتداء اللفظي كالسباب والشتائم، أو حتى بالعدوان الرمزي بإظهار التذمر والمخاصمة، ويوجه الاعتداء عادة علي الأشخاص المحيطين بالطفل من غير استفزاز حيث يهدف الطفل المضطرب من خلال العدوان إلي السيطرة علي أقرانه أو إزعاجهم أو إغاظتهم أو التسلط عليهم، وفي حالات الأطفال الأكبر سناً فإن العدوان يمكن أن يوجه إلي المعلم أو المدرسة، وفي مراحل عمرية لاحقة يمكن أن يتطور هذا العدوان ليوجه إلي المجتمع، ويتمثل في سلوك مناهض للقوانين والقواعد الاجتماعية، ويجعل الشخص خارجاً عن القانون والنظام، وهو ما يعرف بالسلوك المضاد للمجتمع أو السوسيوباثية، وفي هذا النمط من السلوك يرتكب الشخص المضطرب جرائم القتل وهتك العرض والاغتصاب والسرقة وأعمال السطو والنصب، ويساهم في تفاقم هذه المشكلة التسرب من المدرسة نتيجة الفشل المتكرر والافتقار إلي بيئة أسرية مناسبة.(١)

جـ- الخصائص الانفعالية:

يظهر الكثير من الأشخاص المضطربين سلوكياً انسحاباً من المواقف الاجتماعية، وبالعزلة والاستغراق في أحلام اليقظة والكسل والخمول، ذلك أن مثل هؤلاء الأشخاص لا يستجيبون لمبادرات الآخرين ولا ينظرون إلي الأشخاص الذين يتكلمون معهم ولا يكونون صداقات بسبب افتقارهم للمناسبات الاجتماعية المناسبة لفعل ذلك، وهم لا يمثلون أي تهديد لغيرهم من الأشخاص، إن السلوك الانسحابي هو سلوك مناقض للسلوك العدواني، وأشد أنواع هذا النوع من السلوك هو ما يظهره الأشخاص شديد الاضطراب والذي يطلق عليه اسم ذهان الطفولة.(٢)

---

(١) عبد الرحمن سيد سليمان، ط٣، مرجع سابق، ص ٢٤١.

(٢) نفس المرجع، ص ص ٢٤٠، ٢٤١.

٣- متطلبات دمج الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية البسيطة والمتوسطة :

يجب أن تكون معلمة رياض الأطفال علي وعي بخصائص الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، سواء الخصائص المعرفية، والسلوكية، والانفعالية، والخصائص الاجتماعية، والجسمية، والتعرف علي احتياجات هذه الفئة.

يجب علي المعلم استخدام فنية التعزيز الاجتماعي، حيث يعد التعزيز الاجتماعي والثناء اللفظي أيسر وسائله وأكثرها توافراً في أي فصل، كما أنه فضلاً عن توافره، قليل التكلفة وسهل التوزيع، ويجب علي كل معلم أو معلمة أن تستخدم الثناء الاجتماعي بغزارة لتحقيق التزام التلميذ، ولسوء الحظ لا يستخدم المعلمون في العادة الإطراء الاجتماعي بكثافة كافية، وقد أثبتت البحوث، أن المعلمين يستخدمون التوبيخ عند عدم الالتزام، بمعدل يساوي عشرة أمثال استخدامهم الإطراء لتحقيق الهدف نفسه، كما اتضح من البحوث أن تعزيز الالتزام أكثر فاعلية من التوبيخ علي عدم اتباعه، لأن التعزيز الاجتماعي عند الالتزام يزيد احتمال تكراره في المستقبل، ويلتفت توجيه الإطراء الاجتماعي الذي يتبعه فيقتدون به، كما يبين التعزيز للتلاميذ الآخرين نوع السلوك المتوقع منهم، وأن الحصول علي اهتمام إيجابي من المعلم أوالمعلمة يتحقق لهم من خلال التزامهم بالقواعد والتعليمات.(١)

يجب أن يتبني المعلم أسلوب التكريم عند التعامل مع أطفاله، حيث يعد إطراء التلميذ بصورة ملموسة وتكريمه، وسيلة من وسائل الإطراء الاجتماعي لحثه علي الالتزام، ولا ينبغي استبدال التكريم بالإطراء اللفظي في الفصل، ومن برامج التكريم برنامج الإعراب عن التقدير في داخل الفصل، وبرنامج إرسال خطاب لولي الأمر، وفي برنامج الإعراب عن التقدير داخل الفصل، يختار المعلم تلميذاً أو تلميذين كل أسبوع لتكريمهما بصورة خاصة، هذا، ويكرم التلاميذ عند ممارستهم أفضل صور السلوك أو عند تحسن سلوكهم بقدر المستطاع، وفي حالة التلاميذ الأصغر سناً، يخصص المعلم مكاناً في لوحة النشرات المدرسية الإعلان أسماء " أفضل تلميذ في هذا الأسبوع " أو " أفضل تلاميذ الأسبوع " ويتم كتابة اسم التلميذ وسبب تكريمه في اللوحة.(٢)

---

(١) رونالد كولاروسو، كولين أورورك، مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٢) نفس المرجع، ص ١٣١.